ذِئْــبُ يُـوسُـف/ عَـبْدُ الْـحَميد عَبْد الْـمَقْصُود

مُنْذُ أَنْ خُلِقَتِ الدُّنْيا وَالذِّئْبُ فِيها يُصَوَّرُ على أَنَّهُ مَثَلٌ لِلْمَكْرِ وَالْـخَدِيعَةِ وَ شِعارٌ لِلْغَدْرِ وَالْخِيانَةِ. وَلَـمْ تَكُنْ هَذِهِ الصُّورَةُ صَحِيحَةً صَادِقَـةً عَنِ الذِّئْبِ في كُلِّ حِينٍ، بَلْ رُبَّما كَانَتْ ظالِـمَةً وَخَاطِئَةً في بَعْضِ الأَحْيانِ ، قَدْ تَسْتَغْرِبُونَ حِينَما تَسْمَعُونَ ذَلِكَ ، لَـكِنْ فَلْنَدَعْ أَحَدَ الذِّئَابِ يَدْفَعُ هَذِهِ التُّهْمَةَ عَنْ نَفْسِهِ :

أَنَا ذِئْبُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ .. أَوِ الذِّئْبُ الْـمُتَّهَمُ ظُلْمًا بِأَكْلِ نَبِيِّ اللهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ..

وَلَكِنْ صَدِّقُونِي ، فَهَذَا الاتِّهَامُ البَاطِلُ لَا أَسَاسَ لَهُ مِنَ الصِّحَّةِ ، وَيَكْفِينِي شَرَفًا أَنَّ بَرَاءَتِي مِنْ أَكْلِ ابْنِ يَعْقُوبَ قَدْ نَزَلَتْ فِي قُرْآنٍ كَرِيمٍ يُتْلَى عَلَى النَّاسِ لَيْلَ نَهَارَ .. وَهَلْ هُنَاكَ شَرَفٌ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا .؟!

تعالَوْا أَقُصُّ عَلَيْكُمْ قِصَّتِي : كَانَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ الْعَشَرَةُ لَا يُحِبُّونَ يُوسُفَ وَأَخَاهُ ، بِسَبَبِ قُرْبِهِمَا مِنْ أَبِيهِمَا ..

فَاجْتَمَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ الْعَشَرَةُ ، وَأَخَذُوا يَتَنَاقَشُونَ وَيُخَطِّطُونَ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ يُوسُفَ ..

وَسَأَلَ أَحَدُهُمْ : وَلَكِنْ مَاذَا نَقُولُ لِأَبِينَا إِذَا سَأَلَنَا عَنْ يُوسُفَ ؟

قَالَ أَحَدُهُمْ : نَقُولُ لَهُ إِنَّ الذِّئْبَ قَدْ أَكَلَهُ ..فَوَافَقَ الْجَمِيعُ عَلَى ذَلِكَ.

وَهَكَذَا دَبَّرَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أَمْرَ التَّخَلُّصِ مِنْهُ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي تَوَجَّهُوا إِلَى أَبِيهِمْ وَكَانَ يُوسُفُ يَلْعَبُ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَقَالُوا لَهُ :

نُرِيدُ أَنْ تَسْمَحَ لَنَا بِأَخْذِ يُوسُفَ مَعَنَا إِلَى الْـمَرْعَى ، لِيَلْعَبَ هُنَاكَ وَيَمْرَحَ ..

Competition Coordination Center:
Akademi Language and Scientific Research Association
Adress: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/Istanbul - TURKEY
Phone&Fax: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr
Yarışma Koordinasyon Merkezi:
Akademi Lisan ve İlmi Araştırmalar Derneği
Adres: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/Istanbul - TÜRKİYE
Telefon&Faks: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr

نَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى أَبْنَائِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ، وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ عَنْهُ بِاللَّعِبِ أَوْ رَعْيِ الْمَوَاشِي ...

وردّوا جميعاً : كَيْفَ نَغْفُلُ عَنْهُ وَنَتْرُكُهُ لِيَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ، وَنَحْنُ كَثِيرُونَ ؟

وَهَكَذَا ظَلُّوا يُقْنِعُونَ أَبَاهُمْ ، حَتَّى سَمَحَ لَهُمْ بِاصْطِحَابِ يُوسُفَ مَعَهُمْ ...

وَهُنَاكَ فِي الْمَرْعَى الْبَعِيدِ فِي جَوْفِ الصَّحْرَاءِ ، بَدَأَ إِخْوَةُ يُوسُفَ تَنْفِيذَ خُطَّتِهِمْ ... فعَصَبُوا عَيْنَي يُوسُفَ .. ثُمَّ نَزَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ .. ثُمَّ أَلْقَوْا بِهِ فِي الْبِئْرِ ... وَهَكَذَا تَخَلَّصُوا مِنْهُ ...

ثُمَّ ذَبَحُوا أَحَدَ الْخِرَافِ ، وَلَطَّخُوا قَمِيصَ يُوسُفَ بِدَمِ الْخَرُوفِ ، ثُمَّ حَمَلُوهُ وَعَادُوا إِلَى أَبِيهِمْ فِي الْـمَسَاءِ يَتَصَنَّعُونَ الْبُكَاءَ ...

وَعِنْدَمَا رَآهُمْ يَعْقُوبُ سَأَلَهُمْ : أَيْنَ أَخُوكُمْ يُوسُفُ .؟

فَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ وَهُم يَتَظاهرونَ بالْبُكَاءِ : لَقَدْ غَافَلَنَا الذِّئْبُ وَأَكَلَهُ ...

وَهَكَذَا اتَّهَمَنِي إِخْوَةُ يُوسُفَ كَذِبًا وَظُلْمًا ، وَأَنَا لَمْ آكُلْ يُوسُفَ ، وَلَمْ أَمْسَسْهُ بِسُوءٍ ...

نَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى قَمِيصِ يُوسُفَ ، وَعَرَفَ أَنَّ أَبْنَاءَهُ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ .. إِذْ كَيْفَ يَأْكُلُ الذِّئْبُ يُوسُفَ وَلَا يُمَزِّقُ قَمِيصَهُ ؟!...

وَهَكَذَا لَاحَظَ الْأَبُ بِحِكْمَتِهِ وَبَصِيرَتِهِ .. فبَرَّأَنِي مِنْ دَمِ ابْنِهِ ... ثم نَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى أَبْنَائِهِ بِحُزْنٍ قَائِلاً لَهُمْ : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ ...

أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ عَثَرَتْ عَلَيْهِ قَافِلَةٌ تِجَارِيَّةٌ كَانَتْ فِي طَرِيقِهَا إِلَى مِصْرَ ، فَأَخْرَجَهُ أَحَدُهُمْ مِنْ قَلْبِ الْبِئْرِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ صُرَاخَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ مَعَهُ ، وَبَاعَهُ هُنَاكَ لِعَزِيزِ مِصْرَ .. فَعَاشَ وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ نَبِيًّا... أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّ الصُورَةَ عَنْ الذِّئَابِ لَيْسَتْ دَائِماً كَما يَرْسُمُها البَشَرُ .